اذا اجاب العالم تقية والجاهل يجهل متى يتبين الحق قال
فامسكت عنه قال فذكر لابي عبد الله ما روي في التقية
من الاحاديث فقال كيف تصنعون بحديث ان من كان
قبلكم ينشر احدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه قال
فيئسنا منه ثم قال لسنا نبالي بالحبس ما هو ومنزلي الا واحد
ولا قتلا بالسيف انما اخاف فتنة بالسوط واخاف ان لا اصبر
فسمعه بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لا عليك
يا ابا عبد الله ما هو الا سوطان ثم لا تدري اين يقع الباقي
فلما سمع ذلك سري عنه قال ثم حول ابو عبد الله الى دار
اسحاق بن ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين
فبعث اسحاق بن ابراهيم فاخذ الزنبيل الذي فيه افطار
ابي عبد الله فنظر اليه فاذا فيه رغيفان وشي من قثا وملح
فعجب اسحاق من ذلك وكان احمد بن ابي داود المعتزلي
متوليا لقضا القضاة فكان يحمل المعتصم بها القول بخلق
القران قال ابو عبد الله فكان اسحاق يوجه الي كل
يوم برجلين يناظراني يقال لاحدهما احمد بن رباح والاخر
ابو شعيب الحجام فلا يزالان يناظراني فاذا اراد الانصراف
دعيا بقيد حتى صار في رجلي سبعة قيود قال ابو عبد
الله ثم ادخلت على اسحاق فقال لي لو اجبت امير المومنين
الى ما دعاك اليه فكلمته بكلام قوي فقال يا احمد اني
عليك مشفق وقد الى امير المومنين ان لم تجبه ليقتلنك
فقلت له ما عندي في هذا الامر الا الاول لكنا نقل البيهقي
ونقل ابن الجوزي ان اسحاق بن ابراهيم قال له ان
امير المومنين لا يقتلك وقد الى ان لم تجبه ليضربنك
ضربا بعد ضرب وليلقينك في موضع لا ترى فيه شمسا

ثم

ثم قال اسحاق اذهبوا به الى امير المومنين فحملني لاحد بدابة
وحمل علي بقيوده وسامعه احد يمسكه وكاد غير مرة يقع
قال الامام احمد فذهبوا بي الى دار المعتصم وادخلت
في حجرة ليلا واغلق علي الباب واقعد عليه رجلان وليس
في المكان سراج فاردت ان اتيمم للصلاة فمددت يدي
فاذا بانا فيه ما وطست موضوع فتوضأت وقمت اصلي ولا
اعرف القبلة فصليت فلما اصبحت جا رسول المعتصم فقال
اجب فثقلت علي القيود وكدت غير مرة اخر على وجهي
فاخرجت تكة سراويلي وشددت بها القيود ثم مشيت الى
ان دخلت عليه والتكة بيدي احمل بها القيود فاذا هو
جالس وابن ابي داود حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من
اصحابه منهم محمد ابو عبد الرحمن الشافعي وغيره فلما
نظر الي المعتصم سمعته يقول لهم كالمنكر عليهم اليس قد
زعمتم انه حدث السن هذا شيخ مكتهل وفي رواية لما نظر
احمد الى ابي عبد الرحمن الشافعي قال له اي شي تحفظ
عن الشافعي في المسح فقال ابن ابي داود انظروا هذا
هو يقدم لضرب العنق وهو يناظر في الفقه ثم ان
المعتصم قال لاحمد ادنه ادنه حتى قربا منه ثم اجلسه وقد
اثقله الحديد قال الامام احمد فمكثت قليلا ثم قلت يا امير
المومنين اتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الى ما ذا دعا
الله ورسوله وفي رواية الى ما دعى اليه ابن عمك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شهادة ان لا اله الا الله
فقلت انا اشهد ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس
يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالوه عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)